المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الخميس 19-12-2013 العدد 4896
8

احتفالية «العربية وأخواتها» في «القديس يوسف» وليسيه عبد القادر

إكرام صعب

لا خوف على لغة الضاد... ستبقى دوماً في صحة جيدة، «الخوف على الناطقين باللغة العربية أن يهدروا ثروة الحفاظ عليها وعليهم ان يرتقوا بها ومعها»... هذا ما خلصت إليه جلسات «اليوم العالمي للغة العربية» الطويل، وهذا ما أكدته المديرة العامة لـ«مؤسسة رفيق الحريري» سلوى السنيورة بعاصيري في يوم «الاحتفالية العربية وأخواتها» الذي نظمته كل من «مؤسسة رفيق الحريري» و«كلية اللغات في جامعة القديس يوسف» بالتعاون مع السفارة الإسبانية في لبنان لمناسبة اليوم العالمي للغة العربية والمصادف في الثامن عشر من كانون الأول.

تحت هذا العنوان «احتفالية العربية وأخواتها» وبحضور ثقافات متعددة ولغات عالمية وشخصيات ديبلوماسية، انعقدت «الاحتفالية» لتؤكد للعالم أن اللغة العربية لغة حيّة ومحببة لدى الغرب لا بل تعتمد كلبنة أساسية في ثقافة التواصل وبناء الحضارات بينهم وبين الشرق الأوسط. وهذا ما أكدته الكلمات التي ألقيت بالعربية على لسان سفراء وشخصيات أجنبية تحدثت في الاحتفالية بطلاقة متناهية.

«القديس يوسف»

افتتحت «الاحتفالية» في قاعة بيار أبو خاطر في حرم العلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف صباح أمس لتستكمل حلقاتها بعد الظهر في مسرح «نازك رفيق الحريري للثقافة والفنون» في ليسيه عبدالقادر في البطريركية.

مثلت رئيسة «مؤسسة رفيق الحريري» السيدة نازك رفيق الحريري في الافتتاح السيدة هدى بهيج طبارة، فيما مثل الرئيس سعد الحريري عضو لجنة الحوار الإسلامي – المسيحي محمد السمّاك، بحضور وزير الإعلام وليد الداعوق والوزيرة السابقة ريّا الحسن ورئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش ونوابه الأب شاور وأنطوان حكيم وهنري عويط ووجدي نجم وعميد كلية اللغات في الجامعة الدكتور هنري عويس والسفيرة الإسبانية في لبنان لويس ميغيل كنيادا والسفير الفرنسي باتريس باولي ومدراء الكليات والمديرة العامة لـ «مؤسسة رفيق الحريري» سلوى السنيورة بعاصيري ومدراء مدارس الحريري وليسيه عبدالقادر وطلاب مدارس الليسيه والحريري ومعهد اللغات في القديس يوسف.

عويس

قدمت الاحتفالية رئيسة شعبة الترجمة الفورية في الجامعة اليسوعية إلسا يزبك شرباتي. وتحدث عويس فقال: «احتفالية هذا الصباح تنتحي عن العيون الباكية على العربية، والحناجر المزمجرة دفاعا عنها، والمواقف المشككة في أخواتها والحذرة منها. فالعيد، وإن كان عيدها، انما هو عيد أخواتها اللواتي لهن فيها ما لها هي فيهن، كأن عيد العربية هو عيد اللغات اجمعها، طالما انهن ينتسبن الى شجرة التواصل الواحدة بأغصانها وفروعها واوراقها. والعربية التي سكناها في الاهداب والشغاف، لا تصاب بحسد ولا تنحدر الى حضيض الغيظ إن اتتها لغة او سلمت عليها اخرى. فهي بما لها من اصالة ومن مرونة وليونة، قد تراها تارة تتوشح بوشاح، وتارة اخرى ترتدي بنطالا وقميصا، وتبوح ثالثة بهوى، وتسجد او تركع مصلية خاشعة، فهي لغة ايام الاسبوع السبعة بجمعتها وسبتها وأحدها».

● مقدم الحضور في «القديس يوسف»

● السنيورة بعاصيري تلقي كلمتها

(علي محمد)

السنيورة بعصايري

وقالت السنيورة بعاصيري: «لغة مشتركة كان لها أن تجمع بين «مؤسسة رفيق الحريري» و«جامعة القديس يوسف» منذ ثلاثة عقود ونيف، قواماها بناء الكفايات المعرفية في لبنان وصولا الى تسكين مجتمع المعرفة في صروحه والمؤسسات. فكان تعاون وثيق في اطار اقامة جامعة تكنولوجية في مجمع كفرفالوس، ذلك المجمع الذي أراده الرئيس الشهيد رفيق الحريري صرحا معرفيا وتعليميا وصحيا رائدا متعدد الثقافات والخلفيات ومنطلقا لإعادة إعمار لبنان بعد سنوات من التقاتل والإحتراب. ولئن لم يكتب لهذا المشروع أن يستمر ما يكفي من الزمن ليطرح ثمارا تنهض بلبنان، وتسرع في تعافيه، فإن إرادة التعاون والبذل والعطاء التي حكمت منطلقاته استمرت وتعاظمت، كما أخذت اللغة المشتركة بين المرجعيتين طريقها الى التجذر والتوسع على أكثر من صعيد، وما لقاؤنا اليوم الا أحد تجليات تلك اللغة المشتركة، وكم تحرص رئيسة «مؤسسة رفيق الحريري» السيدة نازك رفيق الحريري على توسيع آفاقها وتعزيزها».

اضافت: «لأن اللغات، كل اللغات، هي الوعاء الحامل للتعبيرات الثقافية والفكرية للشعوب، والأداة الأمثل لتنمية آليات التفكير والملكات الإبداعية، فهي، أي اللغة، الصيغة الأصدق من صيغ الوجود الذاتي، والسبيل الأرقى لتأكيد المكانة الحضارية. ولأن اللغات، كل اللغات، هي المنوط بها حفظ الذاكرة الجماعية وصون الهويات الوطنية للأفراد والجماعات، فهي جسر العبور لملاقاة الآخر المختلف على قاعدة الكرامة الإنسانية. وأشارت الى أن اليونسكو أطلقت يوماً عالمياً خاصاً باللغة العربية، اعترافا منها باتساع المساحة التي تحتلها هذه اللغة بين لغات الشعوب، وهي التي نصبت في مثل هذا اليوم بالذات من العام ١٩٧٣ لغة رسمية معتمدة في منظومة الأمم المتحدة، الى جانب سائر أخواتها من اللغات العالمية، ولتؤكد اليونسكو عبر هذا الإجراء رحابة اللغة العربية في قبول لغات الآخرين وخبراتهم، وجهوزيتها للتفاعل معها إثراء واغتناء. ولتؤكد أيضا مكانتها الرفيعة وطواعيتها المتناهية في التعبير عن المعنى الأدق والمضمون الأعمق».

وتابعت: «بتنا نشهد ضمورا في المساحة المتاحة للغة العربية، مما أخذ يحدث علاقة غير ندية وبل شرخا بين اللغة العربية وأبنائها عوض بناء علاقة اعتزاز وتصالح بينها وبين الجيل الجديد. هناك من يعزو تقلص تلك المساحة إلى وجوب ورود المعرفة من مصادرها والتي تتمركز في نتاج اللغات الأخرى، في حين أن ليس من نتاج يضاهيه في اللغة العربية. قد يكون في تعليل كهذا بعض من صحة، ولكن اللغة العربية ليست هي من يُسأل عن هذا القصور المعرفي، بل تُسأل عنه المناخات غير المؤاتية لإطلاق إبداعات الناطقين باللغة العربية، والأطر غير المحفزة لتعزيز البحث العلمي والمعرفي في صفوف المهتمين والمعنيين، والتسهيلات غير المكتملة لتشجيع حركة الترجمة من اللغة العربية واليها في ما يخدم الوصول الحر الى مختلف مصادر المعرفة المعولمة».

ثم التأمت الندوة الاولى تحت عنوان «العربية على شفاهم وفي قلوبهم»، ادارها الاب سليم دكاش وشارك فيها كل من سفيرة الاتحاد الاوروبي في لبنان انجلينا ايخورست والسفير الفرنسي باولي والمحاضر في مدرسة طليطلة للترجمة في اسبانيا لويس ميغيل كانيادا، من جامعة المانيا والاستاذ في اليسوعية مارتن فورستنر وكانت الكلمات باللغة العربية، مشددين على دورها في التواصل بين الحضارات والثقافات على اكثر من صعيد وعرضوا تجاربهم وشهاداتهم في اهمية اكتساب هذه اللغة في حياتهم على الصعيدين الشخصي والمهني فأكد الأب دكاش ان اللغة في ازمة بالنسبة للحداثة والتكنولوجيا. ورأى انه طالما هناك من يستخدم العربية فهي لغة حية.

واعربت ايخورست المتخصصة في اللغات في الشرق الاوسط عن سعادتها لاتقانها العربية وهي من اصل هولندي، بالرغم من صعوبة تعلمها، مشيرة الى انها تعبر عن حكمة بشرية توارثتها الاجيال. وقالت «نحن في الاتحاد الاوروبي نتحدث ٢٤ لغة رسمية واكثر من الف لهجة محلية لكل لغة. اما في العالم العربي، فالعربية تنتشر افكاراً جاهزة عن تجانسها. واشادت بدور اللبنانيين بالحفاظ عليها وتمسكهم بها وقالت «انا ممتنة جداً للعربية فأنا لم اختر تعلمها بل هي اختارتني».

وتحدث السفير الفرنسي بالعربية فشجع على تعلم اللغات. واعرب عن مدى تعلقه بالعربية متناولا في شهادته سيرة طفولته قائلا: «قد يظن البعض ان الديبلوماسي الفرنسي قد يكتفي بالفرنسية ولا يحتاج الى العربية وهذا خطأ كبير». ونوه بلبنان كدولة فرنكوفونية وبتعدد اللغات عند اللبنانيين «اذ تعلمنا لغة تصبح جزءاً منا»، لافتاً الى مرحلة مهمة من حياته تنقل فيها في مختلف دول العالم حضته على ضرورة إتقان العربية».

ونوه بما تقدمه العربية كوسيلة تواصل بين الشعوب شاكراً لوالده تشجيعه له على تعلم العربية التي اغنت حياته المهنية والديبلوماسية».

اما كانيادا والذي تسلم درعاً تكريمية من القديس يوسف لمناسبة نيله «جائزة الملك عبد العزيز العالمية للترجمة» هذا العام لجهوده الشخصية وخدماته في هذا المجال، فقد اعرب عن فخره لكونه يجيد العربية بطلاقة وهو اسباني الجنسية، منوهاً بما قدمته له هذه اللغة «القريبة الى قلبه» من تقدم في مجاله. وقال ان حياة المترجم تجعله ينتقل من مؤلف الى آخر وهي حياة غنية باللغات.

اضاف: «عندما يسافر الغربي الى الشرق فانه يهذا السفر يعود الى اصله وبدايته نظراً لاهمية الثقافة السامية في تكوين الثقافة الغربية. ولفت الى ان اكثر من خمسين الف تلميذ في مدارس اسبانيا هم من اصول عربية وان ٤٠٠٠ كلمة من اصل عربي في اللغة الاسبانية.

واختتمت الندوة بشهادة الاستاذ الزائر فيها فورستنر الذي رأى ان العربية هي لغة الاتصال وطنياً واقليمياً وعالمياً وهي حاضرة في العديد من المنظمات الدولية والمجالات الثقافية، لافتاً الى ان دوائر الخدمات اللغوية في الامم المتحدة بحاجة الى مترجمين من العربية واليها وباستمرار.

ليسيه عبد القادر

وظهراً استكمل برنامج «الاحتفالية» في حرم ليسيه عبد القادر بحضور مدراء مدارس الليسيه الفرنسية في لبنان ومديرتي الليسيه الفرنسية ايزابيل نيغريل واللبنانية ليلى فليفل الترك.

بعد معزوفة موسيقية ايذاناً ببدء الندوة الثانية والتي انعقدت تحت عنوان «اخوات العربية» وادارها الاب صلاح ابو جودة مدير معهد الآداب الشرقي في القديس يوسف وحاضر فيها ميخائيل اوستينوف من جامعة نيس فأكد اهمية اللغات ودورها في بناء الحضارات وخصوصا العربية لافتاً الى اننا اصبحنا في زمن لم تعد لغة واحدة حكراً فيه. اضافة الى اننا في زمن لا تكفي فيه لغة واحدة، فعلى سبيل المثال عالم الإنترنت حيث كان ٨٠ في المئة من مستخدميه يتعاطون الانكليزية اليوم نقص العدد ٣٠ في المئة، ودخلت العربية الى مواقع التواصل الإجتماعي ولغات اخرى، مشدداً على اهمية ودور هذا التواصل في نشر اللغات بين الشعوب. ووصف هذا العصر على انه عصر تعددية اللغات. واشاد بتخصيص يوم الثامن عشر من ديسمبر كيوم عالمي للغة العربية وبالجهود التي تبذل في الدول من اجل الحفاظ على تعددية اللغات.

واستكملت الندوة بنقاش حول اهمية اللغة بين الطلاب والاساتذة في المدارس، في الندوة التي شاركت فيها مديرات «الحريري الثانية» باسمة بعاصيري، و«الليسيه» ايزابيل نيغريل و«الحريري الثالثة» منى حامد فايد ومديرة مدرسة الترجمة في كلية اللغات جينا ابو فاضل سعد ونائب عميد ومديرة الإعداد في كلية اللغات ندين رياشي حداد. واجمعت الكلمات على ضرورة حب اللغة والحفاظ عليها وحضّ التلميذ على الإهتمام بها وضرورة الاهتمام بها في المدارس وخصوصا الاجنبية منها.

واختتمت الندوة بعرض لمحصلة عامة لخصته مديرة الابتكار والبحث في كلية اللغات رنا الحكيم بكداش.

وتخلل الاحتفالية توزيع «جائزة زعرور لافضل ترجمة» لتسعة طلاب من مختلف مدارس لبنان لتفوقهم في مادة الترجمة وزعتها عليهم المسؤولة في المؤسسة تيريز زعرور.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"